

عصمة الأنبياء في القرآن الكريم

(266) فضيلة ولا كرامة ولا معجزة إلاّ وقد أعطاهما نبينا (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فكيف جاز أن يكون عيسى (عليه السلام) في المهد نبياً ولم يكن نبينا (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى أربعين سنة نبياً؟! (1) قال سبحانه حاكياً عن المسيح: (قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا * وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالْإِيمَانِ وَالزَّكَاةِ وَمَا دُمْتُ حَيًّا) (2) ، وقال سبحانه مخاطباً ليحيى: (يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ الْحُكْمَ صَبِيًّا) (3) ولزم ذلك أن النبي قبل بعثته في صباه أو بعد ما أكمل الله عقله كان نبياً موحياً بروح القدس يكلمه الملك، ويسمع الصوت ويرى في المنام. وإنّما بُعث إلى الناس بعد ما بلغ أربعين سنة، وعند ذاك كَلَّمَهُ الملكُ معاًينة ونزل عليه القرآن وأُمر بالتبليغ. ويؤيد ذلك ما رواه الجمهور عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) من أنّه كان نبياً وآدم بين الروح والجسد. (4) هذا كلّهُ راجع إلى حاله قبل بعثته، وأمّا بعدها فنأتي بمجمل القول فيه: حاله بعد البعثة قد عرفت حال النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) قبل بعثته، فهلمّ معي ندرس حاله _____ 1 . البحار: 18|279. 2 . مريم: 30 - 31. 3 . مريم: 12. 4 . نقل العلامة الآميني مصادره عن عدة من الكتب، وذكر أنّ الحديث عدّة ألفاظ من طرق شتى. لاحظ الجزء 9|287.